يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله … بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره … العرب تعرف من انكرت والعجم

فبلغ ذلك هذا علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما فوصله باثني عشر الف درهم وبعث اليه بها فقال له يا ابا فراس اعذرنا فلو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال والله يا ابن رسول الله ما قلت هذا الا غضبا لله ورسوله وما كنت لآخذ عليه شيئا فقال له اقبل فانا اهل بيت لا نرجع فيما نهبه ومن هذا قوله سبحانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومما جاء في التشبيه قول امرئ القيس

كأن المدام وصوب الغمام … ونشر الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها … اذا طرب الطائر المستحر

وقد زاد محدثون من المتأخرين في لقب المبالغة ومن هذا اللقب اعني لقب الغلو ما جاء بغير اداة كقول امرئ القيس ايضا يصف جري سابح الرياضة والسرعة في كر وفر واقباله وادباره

مكر مفر مقبل مدبر معا … كجلمود صخر حطه السيل من عل

كأنه يقول ان هذا الفرس لشدة ما فيه من اللباقة ولين الرأس وسرعة الانحراف في اكفله في الحالة التي يرى فيها لبته بصور كجلمود صخر يحدره السيل من مكان عال فان الحجر بطبعه يطلب السفل لانه مركزه بل كيف اذا اعانته قوة السيل فانه لا هي عنه تقلبه حتى يرى واحد وجهيه حينئذ ويرى الآخر ومنه ايضا قول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه … لتخافك النطف التي لم تخلق

ومنه قول الآخر

لحضوا اول اللحظة فاستصغروا … من كان يعظم منهم المتجمل
وحضرتهم حبا الواجتليت به … اعظم الجبال الابلة تشمل
نظروا الى البدر فقربوا ولو انهم … نظروا الفصيح لكبوا او لتبلدوا

وقد اكثر ابو الطيب المتنبي من هذا الاسلوب حتى تعلق عليه بعضهم بانه الزمه الكفر ونراضت عن ابيات تضمنت له ومنه قول منصور النميري في المعتصم

ان المكارم والمعروف اودية … احلك الله منها حيث تجتمع
اذا رفعت امرءا فالله رافعه … ومن وضعت من الاقوام متضع
من لم يكن معتصما بالله معتصما … فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف الغيث لم تخلف انامله … او ضاق امر ذكرناه فيتسع

ولله در الامام الاديب المتصوف ابي حفص عمر بن الفارض لقد ابرع في الغلو والحسن في قصيدته الخمارية وغيرها من ابي شعره في معناها وها انا اذكر منها ما حضرني الآن على وجه منشطا للطالب ومنشطا للراغب رجاء النفع بذلك ان شاء الله تعالى

شربنا على ذكر الحبيب مدامة … سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها … هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها … ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق للدهر غير حشاشة … كأن خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله … نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت … ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ … اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها … لاسكرهم من دونها ذلك الختم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)